

المقالة الاجتماعية التضامنية رؤية تاريخية

Solidarity entrepreneurship historical vision

د. بن دنية ميلود^{1*} د. اسعد فايزة زرهوني²

1- جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، aymenadal4@gmail.com

2- جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، zerhounifaiza@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2024/10/22

تاريخ الاستلام: 2020/03/15

الملخص:

المقالة الاجتماعية التضامنية مُصطلح حديث متعدد الأوجه والسياقات يجمع بين مفهوم المقالة المتداول في الحقل الاقتصادي، والتضامن الذي يعكس البعد الاجتماعي والإنساني. تُمثل نشاطات ومبادرات موجّهة نحو اكتشاف الفرص والعمل على استثمارها بقصد تحقيق قيمة مضافة وتغيّر إيجابي بغية مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية ولتحقيق تنمية شاملة و بطريقة إبداعية، تتضمن حلولاً مبتكرة غير تقليدية بهدف السعي نحو تحقيق تكافؤ اجتماعي، تقوم على تنفيذ مبادرات ومشاريع يُشكّلها أشخاص غير تقليديين يستشعرون الحاجات ويستشرفون المستقبل، تدخل ضمن سياق قيم التكافل والتضامن الساعي لجعل الإنسان محور اهتمام التنمية. ارتبط ظهورها وممارستها بالتواجد الإنساني وتفاعله ضمن مفاهيم و أطر ومحددات تطورت بتحول القيم والثقافات مما جعل منها موقف إنساني، ظاهرة تاريخية، وبنية اجتماعية ووحدة اقتصادية تهدف الى تحقيق غايات وإشباع حاجات.

الكلمات المفتاحية: المقالة الاجتماعية التضامنية- العمل الاجتماعي - الابتكار التضامني - المشاريع الاجتماعية - التكافل الإنساني

Abstract

Solidarity entrepreneurship is a modern term which is multi-faceted .it groups between the current concept of agreement in the field of economy and solidarity that reflects the social and human side. this concept represents guided activities to discover opportunities and invest it in order to achieve an added value ,a positive change, face the social and economic challenges and

* المؤلف المرسل: د. بن دنية ميلود

to achieve development in an innovative way. furthermore ,solidarity . entrepreneurship includes creative solutions that are non-traditional so to close the gap between individuals go by excuting the initiatives and plans which are formed by non- traditional persons who feels the needs and has futuristic views. Besides ,it enters within the context of solidarity which seeks to make the human catch the wheel of development .therefore ,its existence is related to human existence and his interaction wit him concepts and formworks which differed by the development of values and cultures .that is why it was considered as a human stance ,historical phenomenon ,social and economic union trying to accomplish the aims and fulfill the needs .

Keywords:(05) Solidarity entrepreneurship ;social work ; innovation solidarity ;social Project ; human solidarity

مقدمة:

عرف المجتمع الإنساني عبر تاريخه المعاصر سلسلة من الأزمات الاقتصادية و الاضطرابات الاجتماعية أبرزها الأزمات المعاصرة للرأسمالية العالمية والتي تجسّدت في بروز عديد المشاكل على غرار التسريح المكثّف للعمال وارتفاع في معدلات البطالة وتوسع الإقتصاد الموازي والتّهرب وتزايد الفقر والإقصاء والهجرة غير الشرعية ، وتقلّص حجم الطبقة الوسطى التي باتت رقعتها الاجتماعية تقتلص يوما بعد يوم. كلها عوامل أسّست لبروز نماذج وبدائل تنموية جديدة تقوم على حركية تنطلق من مشاريع ومبادرات محلية ، تحمل مقاربة جديدة أساسها المبادرات الذاتية في مجالات الحياة المختلفة تجمع بين البعد الاقتصادي القائم على انتاج السلع والخدمات لتحقيق أرباح، والبعد الاجتماعي القائم على استغلال جزء من الأرباح والموارد لغايات إنسانية اجتماعية و تضامنية غير هادفة للربح . ارتبطت كممارسة بالبعد الإنساني و القيم الأخلاقية و بمعاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية كممارسة إنسانية منذ القديم ، تقاطعت مع نشاطات التطوع والعمل الخيري والخدمة الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني في الغايات واختلفت معها في الوسائل والاستراتيجيات ، يُشار إليها في حقل العلوم الاجتماعية بمفاهيم

متعددة كالمنظمات الخيرية ، المؤسسات غير الهادفة للربح ، الريادة الاجتماعية والإقتصاد الاجتماعي التضامني ، إضافة لمفهوم الإقتصاد البديل أو الثالث ، والإقتصاد غير الربحي ، ومنظمات العمل التطوعي ومنظمات العمل الاجتماعي ، والإقتصاد الشعبي وكذا الابتكار الاجتماعي وصولاً لمفهوم المقولة الاجتماعية.

كلها مفاهيم تُجسّد الممارسة التضامنية و الإنسانية المرتبطة بوظيفة التكافل الاجتماعي والتضامن الإنساني القائم على إشباع الحاجات اليومية للأفراد. كمشروع يحمل مقاربة نحو التجديد الاجتماعي يقترح حلول بديلة ومبتكرة تستجيب لحاجات السكان حسب الإمكانيات المتاحة ووفق الظروف المعاشة لتقديم قيمة مُضافة ، تتأسس على مبادرات ذاتية وجماعية تجعل من رفع التهميش وإزالة العوائق التنموية غاية لها، ما يجعل بالتالي منها تنظيم اجتماعي برؤية اقتصادية في شكل بُنيات مهيكلّة تساهم في تقديم حلول ترتكز على قيم العمل التشاركي والتضامني وإعطاء قيمة للرأسمال البشري بدل الرأس المال المادي.

كل ذلك يدعوا للتساؤل عن أهم المراحل التاريخية للممارسة الاجتماعية التضامنية في المجتمع الانساني؟

ولمعالجة هذا الموضوع سيتم الإحاطة بتحديد مفهوم المقولة الاجتماعية التضامنية ، ثم تقديم مقاربة للمفهوم ضمن سياق الأديان السماوية الثلاثة اليهودية ، النصرانية ثم الإسلام ، على أن نختم بقراءة تاريخية لأهم ملامح المقولة الاجتماعية التضامنية عبر مختلف الفترات التاريخية التي مرّت بها الحضارات الإنسانية وصولاً لأهم صورها في تاريخ المجتمع الجزائري.

1- مفهوم المقولة الاجتماعية التضامنية

تقوم المقولة في شكلها العام على تحويل فكرة إلى إبداع فإنها بذلك ترتبط بابتكار خدمات وإشباع حاجات وتقديم قيمة مضافة لتحقيق غايات ، تعددت

الإتجاهات والمقاربات المهمة بتحليلها وتفسيرها، كما تنوعت ميادينها ومجالاتها و توسّعت اهتماماتها لتشمل الجوانب التعليمية، الصحية ، البيئية والتضامنية وغيرها من جوانب التنمية. حيث يُعد المجال التضامني للمقاولاتية من أقدم الممارسات التي ارتبطت بالوجود الإنساني ومورست بأشكال وأدوات ومفاهيم متعددة انسجمت وطبيعة البيئة الثقافية ، الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات في إطار العمل الاجتماعي التضامني الخيري غير الربحي. عرفت تحولات جوهرية في مفهومها وأهدافها تجاوزت به الطرح المرتكز على فكرة العمل الخيري الإنساني القائم على الصدقة وأعمال الخير الى كونها رافدا من روافد التنمية العالمية وهو ما أكدته العديد من التجارب العالمية لعلّ أبرزها تجربة بنك الفقراء لمؤسسه محمد يونس 1976 والذي مزج فيه بين المجالين الاقتصادي والاجتماعي بهدف تحقيق غايات وأهداف اجتماعية تضامنية تنموية.

ومفهوم المقولة الاجتماعية التضامنية بذلك نموذج للاقتصاد البديل وإحدى المفاهيم المبتكرة لمواجهة الأزمت المتلاحقة، يقوم على ثقافة المشاركة والمواطنة و على ابتكار وتشجيع المشاريع الاجتماعية في إطار نموذج تعاوني وتشاركي يركز على المبادرات الفردية والجماعية الخاصة أو العامة بهدف إنساني اجتماعي غير ربحي، ومن خلال تقديم خدمات بمقابل معنوي غير مادي يتجسد أكثر في قيم التضامن والمساهمة في تعميم الخدمات التنموية المختلفة. ومن هنا فإن المقولة الاجتماعية التضامنية هي بنية اجتماعية من خلال إشاعة مبدأ التضامن والتآزر بين الأفراد وتقوية التماسك الاجتماعي وتعزيز العلاقات الانسانية والتخفيف من آثار أنماط الصراع والفردانية والمنفعة الخاصة السائدة بغية ضمان الاستقرار الاجتماعي وتقوية الترابط والتكامل بين أفراد المجتمع الواحد تحقيقا لمبدأ الوحدة الإنسانية وتجسيذا لفكرة الجسد الواحد والمصلحة العامة . كما تُعد حالة نفسية لما تقدمه

من ارتياح نفسي ووجداني وشعور جماعي وزيادة مساحة التعاون والتراحم والتعاطف بين الناس ، وبما تحقّقه من تكامل نفسي وتوافق اجتماعي وإتاحة الفرصة لتحقيق الولاء للمجتمع . كما تُعد حالة اقتصادية من خلال السعي إلى تقديم بدائل تنموية للمجتمع وتقليل حجم الفقر والحاجة ، و بما توفره من خدمات لمعالجة الإختلالات وتوفير مناصب الشغل وزيادة الرفاه الاجتماعي . كما تُعد بنية ثقافية عبر غرس قيم التضامن الاجتماعي والتعاون الإنساني و استثمار التراكم الثقافي ضمن إطار الرأس المال الاجتماعي والثقافي للمجتمعات.

يُشير المفهوم اللغوي للمقولة التضامنية حسب معجم "لاروس" الفرنسي بأنها "مجموعة الأنشطة التي تتقاطع مع القطاعين العام والخاص ، وتتطور وفقا لمنطق الاقتصاد الاجتماعي الذي يشمل الجمعيات الخيرية والمؤسسات التعاونية والتضامنية" (الرزاق، 2017)

أما اصطلاحا فإنها تمزج بين مفهومين : المقولة والتي تُعد نوعا من السلوك الساعي نحو الابتكار عبر استغلال موارد وحالات تحمل مخاطرة ، ومسار يعمل على تحويل فكرة إلى إبداع (قوجيل، 2016). في حين يُشير مفهوم التضامن إلى التزام كل واحد بتأدية ما يُقصر الآخر عن أدائه (ابن منظور، 1919).

وبتركيب المفهومين تصبح المقولة التضامنية تُشير إلى تلك "الرؤية الجماعية والثقافية للاقتصاد كساحة مركبة من العلاقات الاجتماعية يُنتج فيها الأفراد والمجتمعات والمنظمات سُبُل معيشتهم عبر وسائل متعددة وبدوافع وطموحات مختلفة وليس فقط تعظيم المكسب المادي الفردي" (ايثان، 2006) .

في حين يُقصد بالمقولة التضامنية حسب البنك الدولي بأنها تمثل "مجموعة من المنظمات المستقلة عن الحكومات لها أهداف إنسانية تعاونية أكثر من كونها أهداف تجارية ، تسعى إلى تخفيف المعاناة و تعزيز مصالح الفقراء والفئات

المستضعفة الأخرى و حماية البيئة و توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية و الإضطلاع بتنمية المجتمعات المحلية " (نوزاد، 2011). تقوم على فكرة إبداعية تُعالج قضايا اجتماعية ضمن مشروع اجتماعي يحمل مقاربة تتأسس على البحث على حلول لمشاكل مطروحة من أجل تحقيق أثر إيجابي وتنمية مستدامة، تستند إلى تفعيل مبدأ المساواة في إشباع الحاجات و تحقيق الغايات ، تخضع لتدبير مستقل وفق تسيير ديمقراطي تشاركي، ما يجعل منها "جهداً أو خدمة يقوم بها شخص معين أو مجموعة من الأفراد بهدف تقديم مساعدات وخدمات للمجتمع دون توقع مقابل لهذه الجهود المبذولة " (مدحت، 2000) . وهي حسب منظمة الأمم المتحدة كل "جهد انساني يُبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية يقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي بهدف اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل المسؤوليات التي تساهم في تلبية احتياجات ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع" (جحشان، 2011) . تجمع بين مفاهيم ذات طابع ديني كالتطوع والإيثار والعمل الخيري ، وأخرى ذات طابع اجتماعي مثل الريادة والمسؤولية الاجتماعية، كما تحمل اصطلاحات ذو بعد تشريعي مثل مؤسسات النفع العام والمؤسسات غير الهادفة للربح . ما يجعل منها بنية اجتماعية من خلال إشاعة مبدأ التضامن بين الأفراد وتقوية التماسك الاجتماعي وتعزيز العلاقات الانسانية ، والتخفيف من آثار أنماط الصراع والفردانية والمنفعة والمصلحة الخاصة السائدة مما يضمن الإستقرار الاجتماعي ويزيد من الترابط والتكامل بين أفراد المجتمع الواحد تحقيقاً لمبدأ الوحدة الانسانية وتجسيدها لفكرة الجسد الواحد والمنفعة العامة . كما تعد حالة نفسية لما تقدمه من إرتياح نفسي ووجداني والشعور الجماعي وزيادة مساحة التعاون والتراحم والتعاطف بين الناس وبما تحققه من تكامل نفسي وتوافق اجتماعي وإتاحة الفرصة لتحقيق الولاء والانتماء للمجتمع . كما تعد بنية اقتصادية

من خلال السعي الى تقديم بدائل تنموية للمجتمع المحلي وتقليص مساحة التباين بين الأفراد بما توفره من خدمات ومعالجة الإختلالات الاقتصادية وتوفير لمناصب الشغل وزيادة الرفاه الاجتماعي وتنمية مهارات الأفراد في إطار تنظيمات تسهل عملية المشاركة التضامنية. وبنية ثقافية عبر غرس قيم التضامن الاجتماعي والتآزر الانساني ضمن إستثمار التراكم الثقافي في إطار الرأس المال الاجتماعي والثقافي للمجتمعات. وبنية تشريعية من خلال التنظيم الهيكلي القائم ضمن أطر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وعبر نشاط جمعي خيري غير هادف للربح ، بواسطة جمعيات وتعاونيات مصرح بها .

وعلى إختلاف وتباين مفاهيمها وآليات عملها فإن المقابلة الاجتماعية التضامنية تتفق على فكرة السعي إلى تقديم خدمات بهدف إنساني غير ربحي وتحقيق للمنافع الاجتماعية بدلا من الإكتفاء بتعظيم المنافع الخاصة. تتضمن استعمال وتوظيف للموارد بمختلف أشكالها وتعقب للفرص وإستثمارها بطريقة إبداعية لإحداث تغيّرات اجتماعية. ارتبطت بالوجود الإنساني ومورست بأشكال وأدوات ومفاهيم متعددة عبر كل المجتمعات في إطار العمل الاجتماعي التضامني الخيري غير الربحي وبأشكال انسجمت وطبيعة المجتمعات وظروفها، تحكمها متغيرات الثقافة والأعراف والتقاليد والمعتقدات الدينية. عرفت تحولات جوهرية في مفهومها وأهدافها و وسائلها تجاوزت به الطرح القائم على فكرة العمل الخيري الإنساني المرتكز على الصدقة وأعمال الخير الى كونه رافدا أساسيا من روافد التنمية العالمية . كما عرفت تحولا فكريا ومنهجيا من كونها جهدا فرديا إلى عمل مهيكّل ضمن مؤسسات ووفق رؤية تنظيمية محترفة. فانتقلت بذلك من فكرة تقديم المساعدات العينية المؤطرة تحت مبدأ عمل الخير والصدقات والعمل الصالح لسد حاجات أنية الى اعتماد مقارنة تنموية ممتدة تقوم على استثمار موارد وتحقيق

أرباح لاستثمارها ، كما انتقلت من تقديم الخدمات المطلوبة كالمأكل والملبس إلى الخدمات التعليمية ، الثقافية ، التكنولوجية ، البيئية وغيرها . لتصبح ممارستها تقوم على أسس علمية ومقاربات فنية لها قواعد وأسس ، كما لها هيئات علمية تختص بتدريسها والبحث فيها ، حتى أصبحت علما له أصوله وقواعده وضوابطه الإدارية والقانونية والمهنية ولتصبح شريكا مهما للقطاعين العام والخاص في عملية التنمية. وما أعطى لنشاطات المقولة التضامنية الاجتماعية صبغة عالمية هو إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 20 ديسمبر من كل عام يوم عالمي للتضامن الإنساني إيماننا منها لتعزيز ثقافة روح التآزر نظرا لدوره المحوري في محاربة الفقر والتمهيش بكل أشكاله.

كما قررت الجامعة العربية اعتبار يوم 15 جويلية من كل عام يوما للعمل الوطني بالدول العربية بغرض الترويج للأعمال التطوعية بإعتبارها مجالا حيويا لأنشطة اجتماعية واقتصادية وثقافية بالغة الأهمية ، وأحد أهم وسائل ردم الفجوة بين المجتمع والدولة من جهة وبين الفرد والحياة الاجتماعية العامة من جهة أخرى في جو من التعاون والتنسيق بينه وبين الدولة.

2 - تاريخ المقولة التضامنية

لقد بدأت الحياة الانسانية بسيطة تقوم على الزراعة والرعي لتوفير أساسيات الحياة ضمن إطار أسري وقبلي متمركز على الذات ، ومع مرور الوقت عرف المجتمع الانساني الكثير من التحولات التدريجية في العلاقات الاجتماعية والبنى التنظيمية التي انتقلت من العلاقات البسيطة إلى الحياة المركبة التي تنسجم مع ظروف الحياة الجديدة ، كما انتقلت من العلاقات المتمركزة داخل الأسرة إلى علاقات قبلية عشائرية أفرزت العديد من المشكلات الاجتماعية والمعيشية فرضت على الإنسان التفكير في ابتكار حلول لمواجهة المشاكل ، فكان التضامن من البدائل المبتكرة

لمواجهة الصعوبات التي اعترضته للمحافظة على بقائه . وهنا بدأت تبلور الملامح الأولى للإبتكار الاجتماعي التضامني تحت وطأة الظروف القاسية والمشاكل المستعصية التي صادفت الإنسان في حياته. ما جعل من تاريخ النشاط التعاوني التضامني في شكله العام يرتبط بتاريخ تفاعل الوجود البشري ، حيث انتظم الأفراد و القبائل من أجل المنفعة المتبادلة في بنيات تعاونية وعلاقات تشاركية تكافلية اعتمادا على تقسيم العمل والوظائف وتخصيص الموارد بين أفرادها بغية تحسين ظروف العيش المشترك في المجتمع .إذ تشكّل العمل التضامني منذ بدايته متأثرا بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية للمجتمع المحلي في مساره التاريخي نتيجة تداخل العديد من العوامل التي كان لها تأثير واضح على توجهات وأهداف وحجم العمل في المراحل التاريخية المختلفة ، حيث أُرخت بدايات الإنسانية لأعمال ومبادرات يُمكن حصرها ضمن مفهوم المبادرات الاجتماعية والابتكارات التضامنية والعمل غير المأجور. نشأت و ازدهرت كشكل من أشكال المشاركة الاجتماعية خاصة في مرحلة غياب المؤسسات الرسمية، اذ استمدت قوّتها وأهميتها من صلب الحاجات الاجتماعية ومن روح القيم الدينية والثقافة للمجتمعات، حيث عملت الأديان السماوية على ترسيخ مفاهيم ومناهج وقيم التكافل والتضامن الاجتماعي والعمل التطوعي وشكّلت إطارا أخلاقيا ورمزيا وقواعد إنسانية جمعت بين الناس على اختلافهم لتحقيق الحاجات الإنسانية ،ما يؤكد أن "العمل التطوعي التضامني متأصل في الذهنية الاجتماعية برز منذ القديم في إطار الخدمة الاجتماعية لرعاية الفئات المحتاجة في صورة تعاون اقتضته ظروف الحياة بصورة الإلزام والواجب ،أو الإحساس بالمسؤولية من قبل الجماعة القرابية والقبلية، وبحكم التطور الاجتماعي والفكري جسّدت الديانات السماوية مفاهيم الإحسان والصدقة والزكاة" (حطّوب، 2000) .

حيث عرفت الحضارات المتعاقبة أشكالاً متنوعة من الابتكارات التضامنية و المبادرات الاجتماعية الإنسانية التطوعية " لكون العمل التطوعي في المجال الاجتماعي نشأ بنشأة الإنسان في كل مجتمع إنساني ، وفي كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات أو ديانة من الديانات وتطور بتطور المجتمعات الإنسانية ، فقد عرفه قدماء المصريين والرومان والإغريق " (العلي، 2004) . حيث شددت الأديان على فكرة الإبداع التضامني والاجتماعي ضمن مفاهيم مختلفة كالتطوع ، العمل الخيري ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر والإحسان لتقوية الروابط والعلاقات الإنسانية بين البشر والذي أطرته الكنائس والديراكما تجسد في المساجد والزوايا . إذ "حتت الديانات السماوية على العمل التطوعي والتضامن الذي تمثل في تقديم المساعدة للفقراء والفئات المحتاجة .وقد ارتبط العمل التطوعي في الدواعي الدينية بعمل الخير بشكل مطلق حتى يمكن القول أن الخير والعطاء جزء من العبادات " (الخطيب، 2010). فقد دعت الديانات المسيحية واليهودية إلى ضرورة السعي للأعمال التضامنية الاجتماعية فنجد نصوص العهد القديم عند اليهود تُشير إلى بعض الأعمال الخيرية والرعاية الاجتماعية " وهو ما تُدلل عليه الوصايا العشرة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام في الكتاب المقدس ومنها طوبى لمن ينظر للمساكين في يوم الشربينجيه الرب. وقوله افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك. وقوله من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معرفته يجازيه. وقوله من الضروري تقديم يد العون والمساعدة للفقير والمسكين والمضطّر ، وقوله لا يُهرم الفقير ولا يُحقّر المسكين" (فاضل، 2008). كما ظهرت ملامح المقولة الاجتماعية التضامنية عند النصارى عبر الدعوة للإحسان ورعاية المحتاجين والتفكير في حلول لمشاكلهم " حيث ظهر ذلك جلياً في الكثير من نصوص العهد الجديد للإنجيل ومن أهم أصول الرعاية والحماية الاجتماعية، ومن ذلك قوله من سألك أعطه

ومن أراد أن يقتض منك فلا ترده. وقوله سبحانه وتعالى يكافئ من يشبع الفقير. و قوله بالصدقة يُقبل الصوم ، وقوله كل أنواع الهبات مرغوب فيها " (فاضل، 2008).

كما تجسّدت قيّم المقاولة الاجتماعية التضامنية في الدين الاسلامي عبر الكثير من النصوص الصريحة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتاريخ الصحابة والتابعين كون تاريخ المجتمع الإسلامي هو تاريخ اجتماعي وتضامني بامتياز ، حيث تأسست حضارته الأولى وتطورت من خلال حياة مليئة بصور الابتكار التضامني والمشاريع الاجتماعية لكونه يسعى في مغزاه لتحقيق المشاركة الوجدانية . اذ تميزت التعاليم الدينية الإسلامية بتوجهات إلهية وإرشادات نبوية تحثُّ على العمل الإنساني التضامني ، فوردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تدعوا وتدلل على العمل الخيري التضامني بشكل صريح للكلمة أو بمرادفاتها على شكل البر ،الإيثار، الأمر بالمعروف، التعاون ،التكافل، التطوع، التراحم، السعي والإحسان، الرحمة، الصدقة ،تفريج الكربة وإغاثة الملهوف وغيرها . كما جاءت الدلالة على المفهوم بصيغ الأمر به والترغيب فيه أو المدح لفاعله والثناء عليه وذكر فضائله. والإسلام بكونه دين يمزج بين البعد العقائدي والتعبدية والتشريعي ينظر للمجتمع الإنساني كالجسد الواحد أو البنيان المرصوص الذي يشدّ بعضه بعضا ، هذا البنيان الذي لا يمكنه الاستمرار إلا عن طريق التكافل ، لذلك فالمبادرات التضامنية الاجتماعية في نظر الإسلام هي نظام متكامل يربط بين الحاجات المادية و النفسية بهدف تنمية روح الفرد وتربية توجه تشاركي للإنسان يقوي علاقاته الاجتماعية ،كما يُساهم في تحقيق التماسك الإنساني. فقد رَغِبَ الله سبحانه وتعالى على الفعل التضامني والسعي إليه وجعله من المقاصد الأصلية في الإسلام و عدّد من المفاهيم الدالة عليه كما ربط الاسلام العمل الخيري والتضامني بحوافز دينوية

وأخوية. إذ تنوعت صيغ الترغيب على الممارسة التضامنية الاجتماعية بمفاهيم مختلفة. كما دعت الشريعة الإسلامية إلى ممارسة العمل الاجتماعي التطوعي وابتكاره من خلال كل مجالات الحياة المعيشية الاجتماعية التربوية البيئية الصحية وغيرها تحقيقاً لفكرة الإستخلاف في الأرض. كما تأصل السعي الى العمل التضامني في الإسلام انطلاقاً بما ورد من آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة وشواهد تُعزز من قيمة العمل التضامني. ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى "وافعلوا الخير لعلكم تفلحون" سورة الحج الآية 77. وقوله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" سورة المائدة الآية 50. وقوله تعالى "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة" سورة الحشر الآية 9. كما تأكد ذلك في الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة منها أن الرسول صلى الله عليه وسلم صَوّر المجتمع بالجسد الواحد وذلك في قوله "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". وقال في حديث آخر "من نَفَسَ عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفَسَ الله عليه كربة من كرب يوم القيامة". كما جاء في قوله (ص) "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه". وكلها إشارات قطعية وصريحة على أن المبادرات الفردية أو الجماعية ذات البعد التضامني والاجتماعي جزء من حياة المسلمين تتخذ أشكالاً وأحجاماً وأنواعاً متعددة، بل أن من عوامل نجاح المبادرات الاجتماعية والابتكارات التضامنية استثمارها للتشريعات والقيم الروحية الدينية والمواقف الرائعة كدوافع ومحفزات وضوابط للتعطاء. إذ أن " الوجود الاجتماعي في الإسلام عرف أشكالاً من التنظيم المهني والاجتماعي داخل المدينة الإسلامية ، كما أنه عرف نظاماً متميزاً من الخدمات العلمية الاجتماعية وشكلاً من أشكال التضامن والتكافل على نحو تمثله الأوقاف وأصنافها العديدة" (الهرماسي، 2001) .

إن البحث في تأصيل تاريخ الإرهاصات الأولية للملاحم المقاولة الاجتماعية التضامنية يستدعي تصنيف زمني للحقب التاريخية ابتداء من الحضارات القديمة الى مرحلة ما قبل الإسلام مروراً بفترة الحضارة الإسلامية ووصولاً للحضارة الغربية المعاصرة .

ففي الحضارات القديمة ركّز العمل الاجتماعي في المجتمعات البدائية على الجهود الفردية والأسرية وعلى بساطة النشاط والنظم والعلاقات بين الأفراد "حيث تشير بعض الكتابات إلى أن النشاط التضامني والاجتماعي عرف في فترة حمورابي (1750-1792 ق م) فكان هناك اهتمام بالتأمينات الاجتماعية ضد المرض والعجز والشيخوخة فظهرت حينها مؤسسات تعاونية خيرية تقدم المعونة المعاشية لأعضائها عند الحاجة والظروف الطارئة كان يتكون رأس مالها من اشتراكات الأعضاء ومساهمات المحسنين" (رزوقي، 2014). كما عثر في الحضارة الصينية على "جذور للضمان الاجتماعي من خلال أفكار (كونفوشيوس 551-479 ق م) و التي دعت الى الرخاء الاقتصادي وإقامة العدالة الاجتماعية والتأمينات الاجتماعية ضد الشيخوخة والعجز حفاظاً على النظام الاجتماعي" (ابراهيم، 2012).

أما في الحضارة المصرية القديمة وما تميّزت به من نهضة علمية في المجالات المختلفة فقد ظهرت ملامح الفعل التضامني و الاجتماعي من خلال الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي تمنع استغلال الفقراء ورد المظالم عنهم وفي شؤون الأسرة والرقيق وغيرها "حيث دلّت الصور والرسوم الموجودة على جدران معابد قدماء المصريين وقبورهم على أن العمل الاجتماعي التطوعي المتمثل في مساعدة الفقراء كان موجوداً خاصة في حفلات الأسر الملكية، وكان المواطنون العاديون يقدمون تبرعاتهم للمحتاجين، فكانت المعابد تتلقى المساعدات والتبرعات من محاصيل الأرض ومنتجات المواشي لتوزيعها على الفقراء بمعرفة الكهنة، كما عرف

القدماء المصريون الكثير من أعمال التطوع الاجتماعي في مجال البر والإحسان " (العلي، 2004).

في حين عرفت الحضارة الاغريقية قفزة نوعية في العلوم المختلفة وخاصة الفلسفة حيث اهتم أغنياء اليونان برعاية أبناء السبيل وتوفير الطعام والمأوى للغرباء وتقديم المساعدات للمحتاجين " حيث دلّت الكثير من المصنفات التاريخية والفلسفية أن خزينة الدولة اليونانية كانت هي نفسها تقوم بالرعاية الاجتماعية" (فاضل، 2008)،

كما اهتم الحكام اليونانيين بسلامة ورعاية الأطفال والمحافظة عليهم بهدف استمرارية الدولة والمحافظة عليها كونهم القوة الأساسية التي يمكن أن تحافظ على قوة الدولة "كما ظهرت بعض الأعمال الاجتماعية التي تقدم المساعدات في حالات الكوارث والزلازل والحرائق ، وأقيمت الملاجئ والمؤسسات لإيواء الفقراء وتعليم أيتام الحروب" (خفاجي، 1982)، كون المعتقد اليوناني كان ينطلق من فكرة "أن إيواء الفقراء وإعانتهم ومساعدتهم تُعد من الفضائل الكبيرة" (الخرافي، 2013).

أما الحضارة الرومانية فقد عرفت الإهتمام بالعمل التطوعي والخيري والإغاثي عند طبقة الحكام والتي كانت تهتم بمساعدة الطبقات الفقيرة نظير المشاكل الاجتماعية التي عرفتها الامبراطورية " بفعل الحروب التي ميزت المرحلة والتي خلفت الكثير من اليتامى والمشردين والفقراء والأرامل حيث كانت طبقة النبلاء تهتم بتوزيع القمح على الفقراء عندما يشهد القحط " (الشهراني، 2008) .

وفي مرحلة ما قبل الإسلام كان للمعتقدات الاجتماعية السائدة دورا كبيرا في تنمية العمل التضامني والاجتماعي بين القبائل ، ففي العصر الجاهلي وبالرغم مما كان يتميز به من فساد وظلم ورذائل إلا أن صفة الكرم وإعانة المحتاج وإغاثة الملهوف كانت من الصفات المميزة للإنسان العربي آنذاك، فكانوا يمتازون بالسخاء

والجود والشجاعة والنخوة والايثار، حيث اتصف العرب بنصرة المظلوم ومساعدة المحتاج وطالبي النجدة ولعل العقد المبرم بين بعض عشائر قريش لنصرة المظلوم يمثل صورة حية للعمل الاجتماعي التطوعي في ذلك العصر، وهي بمثابة جمعية تقدم خدمات لمساعدة المظلوم من القوم، كما اتصف العرب بسقاية الحجاج و أسسوا ما يُعرف بدار الندوة قرب الكعبة المشرفة لحل مشاكل الناس بالحسنى وكلها أشكال ونماذج تجسد فكرة الابتكار التضامني وتقديم الخدمات المختلفة.

وبعد دخول الإسلام ونتيجة التحولات الفكرية والسلوكية التي عرفها المجتمع التزم الناس على القيام بأعمال التضامن والتكافل في إطار البر والإحسان والأمر بالمعروف، إذ انتشرت المؤسسات الاجتماعية والخيرية وشملت جميع ميادين التضامن في المجتمع الإسلامي، ومن أبرزها عمارة المساجد والمدارس والمعاهد العلمية والمستشفيات وبناء بيوت للحجاج في مكة وحفر الآبار. كما نظم الإسلام أعمال البر وفق قواعد ومبادئ و أسس إلهية ثابتة، حيث أعطى للتضامن بعداً أخلاقياً تعبدياً كما وضعه في إطاره القيمي فوردت العديد من الآيات الكريمة التي تؤسس للمفهوم وبمصطلحات مختلفة فنشأت الكثير من المواقف في إطار مفهوم الخير والإحسان وفي ضوء هذه القيم الدينية، كما أدت المساجد دوراً هاماً في تجسيد فكرة المقولة التضامنية "كونها كانت مؤسسة تعليمية وثقافية واجتماعية وقضائية من خلال الدور الذي كان يؤديه مجموعة من المتطوعين من العلماء والمحتسبين، بالإضافة إلى ذلك كانت هناك دواوين خاصة للعتاء وتقديم المعاشات للمستحقين، كما كان هناك اهتماماً خاصاً بالضعفاء، وفق احتياجاتهم وظروفهم الشخصية، فكان يُخصص للكفيف والعاجز والمريض والمسن من يقوم برعايته وكانت نفقتهم على بيت المال" (محمود، 1998)، ما جعل من أشكال التضامن المختلفة سمة مميزة للمجتمع الإسلامي مؤطرة من خلال التعاليم الإلهية وسيرة

سيد الخلق ، فكان الصحابة عليهم الرضوان يتنافسون على تقديم الخدمات ومساعدة الفقراء في السر والعلن، ما يؤكد على أن تاريخ الحضارة الإسلامية أسس للكثير من الصور التي تُجسد الممارسة الاجتماعية التضامنية في أشكالها المختلفة ولكون تاريخ الدولة في الإسلام هو تاريخ تضامني بامتياز حيث كان فيه القضاة ورجال الدين ومشايخ الطرق الصوفية هم المشرفين على المبادرات والأعمال الاجتماعية لما يمتلكونه من صورة ذهنية وقبول شعبي وقوة تأثيرية . وهي مؤشرات وشواهد تاريخية تؤكد " أن المجتمع العربي وفي ظل الإجماع الإسلامي أنتج مؤسسات للنفع العام والخدمات الاجتماعية من طبابة وتعليم ومستشفيات ومساكن...وكل هذه الخدمات قامت على المبادرة أو الإلتزام بفريضة الصدقة" (كوثراني، 2001) .

أما في الفترة التي سبقت الثورة الصناعية و في العهد الاقطاعي والتي تميزت بسلطة الكنيسة " فقد سيطرت فكرة الإحسان على المسيحيين حيث كان الدافع الأول للإحسان هو الرغبة في الحصول على رضى الرب واجتلاب رحمته وتقديم الأعمال الصالحة والاستعداد للحياة الأخرى. حيث زادت مظاهر البر والإحسان للفقراء والمحتاجين بشدة في أوروبا مع قوة الكنيسة وسطوتها وعلو كلمة رجال الدين، فباتت هناك مؤسسات لرعاية الفقراء ملحقة بالكنائس والأديرة، وبات نظام جمع الصدقات نظاما يُحترم في أوروبا بأكملها يشجعه المبشرون والقساوسة والمحاربون" (الخرافي، 2013)، ومع حلول الثورة الصناعية في نهاية القرن الثامن عشر وما شهدته الحضارة الغربية من تحولات اقتصادية ، اجتماعية ، فكرية و ثقافية انعكست على حياة الأفراد والمؤسسات ، كما أفرزت ظواهر اجتماعية جديدة ولدت بروز قيم فلسفية فكرية ثقافية جديدة ساهمت في بروز ظواهر ومشاكل اجتماعية ساهمت في انتشار الجمعيات والمؤسسات الخيرية في مختلف أنحاء العالم اقتصر نشاطاتها على تقديم المساعدات المالية والعينية، لكن سرعان ما تطورت

فتشّعت مجالات المساعدة وتعددت الخدمات وتباينت نتيجة لظهور مفهوم الخدمة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات.

أما في العصر الحديث ومع حجم التحولات التي عرفتتها المجتمعات ومع الأزمات الاقتصادية المتكررة برزت مفاهيم جديدة تعكس فكرة المقولة الاجتماعية التضامنية مثل الإقتصاد الاجتماعي والتضامني، القطاع الثالث، الريادة الاجتماعية، كما شهدت تحولا في أهداف ووسائل ومجال اهتمام هذا الإتجاه الاجتماعي الاقتصادي التنموي من كونها مبادرات فردية بهدف تقديم خدمات ومساعدات عينية آنية تحولت الى آليات تنموية تقوم على التخطيط والبرمجة ضمن أسس علمية ومؤسسات مهيكلية بغرض تنموي. حيث نمت مؤسسات المقولة التضامنية و انتشرت عبر العالم، كما وسّعت من اهتمامها لمجالات تنموية أخرى، حيث انتقلت من الوضع المحلي إلى الوضع الوطني ومن الوضع التقليدي الفردي إلى الوضع القانوني المؤسس المهيكل شملت مجالات البيئة والصحة والتعليم والإعلام وغيرها "وعلى الرغم من أن الجهود التطوعية ليست بالأمر الجديد إلا أنها لم تظهر بصورة منظمة من خلال مؤسسات تطوعية إلا في العقود الأخيرة، وكان هدفها عند بدء إنشائها مقتصرًا على الجانب الخيري وتقديم الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة ومع مرور الوقت تطورت هذه المؤسسات و اكتسبت أشكالاً و هيكل تنظيمية متنوعة، ولم تقف هذه التغيرات عند حدود الزيادات الكمية أو التنوع في الأنماط، بل أثّرت أيضا تأثيراً جذرياً على مفاهيم تلك المؤسسات، حيث تم التحول من مفاهيم العمل الخيري والرعاية الاجتماعية إلى مفهوم التنمية ومشاركة المجتمعات المحلية كمنهجين أساسيين قادرين على تنظيم دور تلك المؤسسات" (قنديل، 1994). لقد ارتبط نشاط المقولة التضامنية الاجتماعية في السنوات الأخيرة بمؤسسات عالمية شكلت الوعاء الرئيسي لتمويل المشاريع الخيرية، اذ أصبحت

النشاطات الاجتماعية التضامنية تدخل ضمن إستراتيجياتها وإلتزامها الأخلاقي وضمن مسؤولياتها الاجتماعية في المساهمة بأنشطة اجتماعية وحل الكثير من المشكلات الاجتماعية، حيث برزت نماذج لمؤسسات عالمية جسدت أصول المقولة الاجتماعية التضامنية فنجد تجربة "بنك الادخار" لأحمد عبد العزيز النجار 1962 وتجربة "بنك الفقراء" لمحمد يونس 1983، وجماعة "الخدمة" بتركيا لفتح الله كولن 1974، وتجربة "مؤسسة أشوكا" لبيل درايتون 1980 وكذا مؤسسة "بيل وملندا كبتس" 1997، إضافة الى مشروع "نفهنا الأشراف" لصاحبه المصري صلاح عطية 1984 ومشروع "أكاديمية الحفاة" للهندي بانكر روي 1972 وغيرها لتصبح تمثل بدائل تنموية في ظل الأزمات المتتالية نظير ما تتميز به من قوة مواردها "ما جعل منها مثل أية شركة تقليدية أخرى تُنشأ وتُدار في إطار الأصول المهنية المتخصصة" (يونس، 2009)

وبشكل عام يمكن القول أن الإرهاصات الأولى للملاحم المقولة الاجتماعية التضامنية كممارسة ارتبطت بالوجود الإنساني منذ الحضارات الإنسانية القديمة، حيث انسجمت مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي والفكري والثقافي وحتى الديني، ومستوى الوعي لمختلف المجتمعات وفي سياق مفاهيم وأهداف وغايات متجددة، كما شهدت تحولات في الوسائل والآليات وصولا لمفهوم المقولة الاجتماعية التضامنية في شكلها الحالي كمؤسسة اقتصادية تخصص جزءا من مواردها للأغراض الاجتماعية التضامنية.

3- المقولة التضامنية في المجتمع الجزائري

تُشير الوقائع التاريخية على أن الممارسة الاجتماعية التضامنية في المجتمع الجزائري تمتد عبر جذور تاريخية قديمة، فالطبيعة الزراعية للمجتمع جعلت منه يعيش ضمن تجمعات عائلية كبيرة قائمة في جوهرها على العمل ضمن العائلة

الممتدة ومنها برزت المبادرات التضامنية والاجتماعية بين العائلات في مواسم البذر والحصاد بهدف تعويض النقص في الأيدي العاملة، ما جعل من نظام التآزر ومساعدة الناس لبعضهم البعض جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية العادية ومورثهم الثقافي وبنيتهم الفكرية، كما كانت الحياة القبلية قائمة على التضامن في توفير الأمن ومتطلبات الحياة خاصة في أوقات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والكوارث. ومع ظهور الإسلام تدعّمت الروح التضامنية من خلال الدعوة القرآنية إلى التكافل والتراحم بين الناس وزادت هذه القيم تأصيلاً بظهور نظام الوقف الذي يقوم الأغنياء بتخصيص جزء من ثراوتهم وممتلكاتهم لخدمة الأغراض الخيرية ودوره الاجتماعي والاقتصادي سواء على مستوى الرعاية الاجتماعية أو صيانة المرافق العامة وترميمها وتسيير ممتلكات القُصر والعجزة وغير ذلك من شؤون الحياة. كما لعبت الطرق الصوفية دوراً محورياً في تأصيل القيم الاجتماعية التضامنية من خلال الخدمات والمبادرات التي قامت بها طوال تاريخها، حيث سعت لتقديم خدماتها لأعضائها وللفقراء والمحتجين وعابري السبيل والمحتاجين من خلال فتح الزوايا والمساجد كمراكز للتعليم والقراءة ونشر العلم والثقافة والمحافظة على الدين، كما عملت الزوايا على توفير المبيت والأكل وتقديم خدمات التقاضي وتنظيم الأمور الإدارية بين المواطنين كعقود الزواج وعقود البيع والشراء ما جعل للزوايا الدينية بشيوخها وأئمتها ومصلحيها دوراً بارزاً في قيادة المجتمع وتوجيه دينيا واجتماعيا وحتى اقتصاديا، يحثُ الناس على العمل وتدوير المحاصيل حسب الفصول، وتخزينها واستعمالها عند الحاجة. وهنا تبرز نماذج لزوايا أسست لمفهوم المقولة الاجتماعية كالزوايا العلوية بمستغانم والزوايا القاسمية ببوسعادة، حيث كان السكان المحليين يلجئون للولي الصالح عند الضيق والشدة لقضاء الحوائج. كما ساهمت الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة المتدهورة على التفاف

الناس حول شيوخ الزوايا والطرق الصوفية لما لقوا منهم من احتضان ومساعدة، جعلت من الزوايا تحظى بثقة السكان فأصبح شيوخها بمثابة الموجه والمرشد نظير الخدمات المقدمة ما ساهم في تشكيل روح جماعية أسست لتبلور نظام اجتماعي محلي يجسد قيم الروح التضامنية الاجتماعية ويعكس السلطة الرمزية لشيوخ الزوايا. " فالقضاة ورجال الدين ومشايخ الطوائف هم من أطّر المبادرات والأعمال الاجتماعية لما يمتلكونه من صورة ذهنية وقبول شعبي" (كوثراني، 2001)، ما جعل من المساجد والزوايا نماذج لمؤسسات جماعية تبنت دور المقاولات الاجتماعية التضامنية ، لبّت واستجابت لحاجات السكان المحليين معتمدة في ذلك على إمكانياتها المادية وتراثها الرمزي .

وبمرور الوقت برزت في المجتمع الجزائري نماذج و أشكال متعددة للتضامن والتعاون بين الأفراد لقضاء الحاجات المشتركة مثل التوزيع والمعونة كظاهرة وممارسة اجتماعية وميزة تضامنية ضربت بجذورها في عمق المجتمع استمرت كسمة تضامنية للمجتمع الجزائري و حافظت على طابعها لتبقى موروثا يعكس روح التأزر و التآلف بين أفراد المجتمع الواحد تظهر خاصة خلال مواسم الحصاد و الدرس و جني الثمار و البناء و تحضير الولائم و كل عمل يحتاج إلى جهد جماعي،" فحينما احتاجت الأسرة لقوة عمل معين كانت تلجأ إلى مفهوم المعونة حيث يتطوع الأقارب و الأصدقاء لمساعدة الأسرة في إنجاز العمل الذي غالبا ما يرتكز في موسم الحصاد أو عند بناء بيت" (جحشان، 2011)

فأصبح بذلك الابتكار التضامني والاجتماعي بين أفراد المجتمع الجزائري يُمارس في جميع المناسبات كمناسبات الأفراح والأتراح حيث يتقدم الفرد بالإسهام في أعمال الجماعة بشكل تطوعي غير ساعي لأهداف ذاتية ، كما تأخذ شكل المساهمة المادية كما هو الحال في حالات الزواج حيث يقوم أصحاب القرية بالتعبير عن

مشاركتهم الوجدانية في تقديم الهدايا والمساعدات بأشكالها المختلفة ، حيث تصل إلى درجة الواجب أو الإلزام الأخلاقي اتجاه بعضهم البعض، كما يمتد مفهوم المعونة إلى كافة المناسبات أين يقدم الأفراد المساعدة في الجهد والعمل في كافة الأشكال والمناسبات التي تعيشها القرية وفي كل الفترات كفترة الحصاد أو بناء المساكن في شكل إحتفالي يعبر عن الفرحة والرضا بما يقومون به ،كما تمتد هذه الممارسات إلى فترات الأزمات والكوارث الطبيعية حيث لا زال يتجلى ذلك بين أفراد القرى والأرياف من خلال إحضار كل فرد لجزء من نفس المادة المتلفة في الكوارث كتعبير عن تضامنهم ومشاركتهم للألم، وهو نفس ما يلاحظ أثناء لحظة وفاة أحد الأفراد حيث يتشاركون في تحضير كل ما يحتاجه أهل الميت من مسكن وطعام وغيرها. كما تجسد التوزيع قيمة المقاولة الاجتماعية التضامنية القائمة على العمل التشاركي والتضامن الاجتماعي إذ تمثل الجماعة فيه حجر الزاوية للتضامن الجماعي داخل القبيلة أو القرية يؤطرها ويديرها شيوخ القبائل من خلال توجيههم الناس إلى المبادرة لتقديم الخدمات . لتأخذ في الفترة الأخيرة ممارستها عملا مهيكلا عبر جمعيات ومنظمات اجتماعية تهتم بقضايا المجتمع المختلفة ما يوحي أن فكرة المشاركة الاجتماعية التضامنية والممارسات التعاونية متجذرة في الثقافة المحلية تستمد أسسها من القيم الثقافية التقليدية المتأصلة في المجتمع المحلي ،وميزة لكل أفراد المجتمع باختلاف مستوياتهم ومواقعهم الاجتماعية والاقتصادية .

الخاتمة:

تُعد المقاولة الاجتماعية التضامنية كظاهرة اجتماعية وموقف إنساني ارتبطت بالوجود الانساني والتفاعل الاجتماعي حيث نمت وتطورت داخل الفضاء المجتمعي ومورست بأشكال متنوعة ، كما تعددت مفاهيمها ومجالات تدخلها . فتعاظم دورها

في ظل الأزمات الاقتصادية والتنموية الأخيرة حتى أصبحت آلية تنموية وبديل للنهضة الاجتماعية.

المراجع والمصادر:

1. عبد الرزاق سعيد بلعباس، مفهوم القطاع الثالث والاشكالات المعرفية ،اقتصاديات العمل الخيري، معهد الاقتصاد الاسلامي ،جدة، السعودية، 2017، ص8
2. محمد قوجيل، محاضرات في المقاولاتية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016-2017، ص4
3. ابن منظور (1919)، لسان العرب، الطبعة 3، دار صادر، بيروت .
4. ايثان ميللر اقتصاديات أخرى ،محور إدارة واقتصاد ،مجلة الحوار المتمدن ،العدد 1752، بتاريخ 2006-12-2
5. نوزاد عبد الرحمن الهيتي، الدور التنموي للمنظمات غير الحكومية ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة1، ابو ظبي، الامارات العربية، 2011، ص15
6. مدحت ابو النصر ،ممارسة تنظيم المجتمع في احدى الجمعيات الاهلية ،المؤتمر العلمي الثالث ،كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ،نصر، 2000، ص98
7. جبريل جحشان، حسين يحي، العمل التطوعي الفلسطيني، هيئة العمل التطوعي الفلسطيني، رام الله فلسطين، تقرير حالة التطوع في العالم ،الامم المتحدة 2011، ص15
8. زهير حطب، العمل التطوعي والرعاية الاجتماعية، مؤتمر دولي حول العمل الأمني التطوعي ،اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ،السعودية، سبتمبر 2000
9. النعيم عبد الله العلي، العمل الاجتماعي التطوعي، مؤتمر العمل التطوعي والامن ،الرياض، السعودية، 2004، ص 25
10. عبد الله الخطيب، العمل الجماعي التطوعي الشركة العربية للتوثيق، القاهرة ،مصر ، 2010، ص1.
11. فاتحة فاضل العبدلوي، العمل الخيري الاسلامي، بين التأصيل وامكانيات العمل ،مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري ،دبي، 20-22- جانفي 2008، ص7

12. فاتحة فاضل العبدلاوي، العمل الخيري الاسلامي، بين التأصيل وامكانات العمل، نفس المرجع، ص8
13. عبد الباقي الهرماسي ، المجتمع المدني في الوطن العربي، ودوره في تحقيق الديمقراطية ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية .مركز دراسات الوحدة العربية .ط2، بيروت، لبنان2001، ص18
14. منذر رزوقي ويس ، النظام القانوني لحق الضمان الاجتماعي من منظور دستوري ومالي، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة تكريت، كلية الحقوق ، العراق ، 2014، ص30
- 15 . محمد عبدالرحمن ابراهيم ، الطبيعة القانونية لإشتراقات الضمان الاجتماعي دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت، كلية الحقوق ، 2012، ص9.
- 16 . النعيم عبد الله العلي، العمل الاجتماعي التطوعي، مؤتمر العمل التطوعي والامن، مرجع سابق، ص33
17. فاتحة فاضل العبدلاوي، العمل الخيري الاسلامي، بين التأصيل وامكانات العمل ،مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، مرجع سابق ،ص6
18. خفاجي حسن علي، الخدمة الاجتماعية، شركة المدينة للطباعة والنشر، جدة .السعودية، الطبعة2. 1982، ص56
19. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي، مفهوم وتاريخ العمل الانساني ،الاتحاد العالمي للمؤسسات الانسانية، برنامج دبلوم القيادات الانسانية، مركز التطوير والتدريب، الكويت، 2013، ص25
20. معلوي بن عبد الله الشهراني، العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف العربية، السعودية. 2006، ص30
21. حسن محمود، مقدمة الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص105
- 22 .وجيه كوثراني ،المجتمع المدني والدولة في التاريخ العربي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية حول المجتمع المدني ودوره في تحقيق الديمقراطية ،مركز دراسات الوحدة العربية .ط2، بيروت، لبنان2001، ص127
- 23 .عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي، مفهوم وتاريخ العمل الانساني ،الاتحاد العالمي للمؤسسات الانسانية، مرجع سابق ، ص25.

24. قنديل امانى، المجتمع المدني في العالم العربي ، مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، مصر، 1994، ص10
25. محمد يونس ،عالم بلا فقر المشروعات الاجتماعية ومستقبل الرأسمالية، ترجمة ريم عبد الحليم، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2009، ص13
25. وجيه كوثراني ،المجتمع المدني والدولة في التاريخ العربي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية حول المجتمع المدني ودوره في تحقيق الديمقراطية ،مرجع سابق ،ص121
26. جبريل جحشان، حسين يحي، العمل التطوعي الفلسطيني، هيئة العمل التطوعي الفلسطيني، رام الله فلسطين ، مرجع سابق ،ص17